الجامعة الافتراضية ودورها في تعزيز ريادة الأعمال الرقمية: الجامعة الافتراضية السورية نموذجًا

The Virtual University and Its Role in Promoting Digital Entrepreneurship : The Syrian Virtual University as a Model

وناس أسماء[1]، سلايمي فيروز[2]

[1] جامعة باجي مختار عنابة (الجزائر)، asma.ouennas@univ-annaba.dz

[2] جامعة باجي مختار عنابة (الجزائر)، fayrouz.selaimi@univ-annaba.dz

تاريخ الاستلام :2025/12/05 تاريخ القبول : 17/ 2025/12 تاريخ النشر: 2025/12/25

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تبيان دور الجامعة الافتراضية السورية كنموذج عربي رائد في تعزيز ثقافة ريادة الأعمال الرقمية بين طلابها. توصلت النتائج إلى أن الجامعة الافتراضية السورية أسهمت في تطوير بيئة رقمية محفزة للابتكار عبر دمج مفاهيم الريادة في التعليم الإلكتروني، غير أن التحديات التقنية والبنيوية لا تزال تتطلب تعزيز التعاون بين المؤسسات التعليمية والقطاع الخاص لتحقيق التكامل المطلوب في بناء جيل ريادي رقمي.

كلمات مفتاحية: ريادة الأعمال الرقمية، التعليم الافتراضي، الجامعة الافتراضية السورية.

تصنيفات JEL : ....، ....، ...

Abstract:

This paper aims to examine the role of the Syrian Virtual University (SVU) as a pioneering Arab model in promoting digital entrepreneurship among its students by analyzing its academic programs and mechanisms that support digital entrepreneurial initiatives. The findings reveal that SVU has significantly contributed to developing an innovation-oriented digital environment by integrating entrepreneurship concepts into e-learning. However, technical and structural challenges still require greater cooperation between educational institutions and the private sector to achieve full synergy in building a digitally entrepreneurial generation.

Keywords: Digital Entrepreneurship;Virtual Education Syrian Virtual University.

JEL Classification Codes: …, …, …

سلايمي فيروز: fayrouz.selaimi@univ-annaba.dz.

1. مقدمة:

يشهد العالم المعاصر تحولات عميقة بفعل الثورة الرقمية التي غيّرت أنماط التعلم والإنتاج والعمل. ومع تصاعد موجة الرقمنة، أصبحت ريادة الأعمال الرقمية أبرز المحركات الرئيسية للاقتصاد العالمي وأحد محركات التنمية المستدامة في المجتمعات الحديثة.

في هذا السياق، برز التعليم الافتراضي بوصفه بيئة جديدة لتأهيل جيل يمتلك مهارات الابتكار والريادة. تُعد الجامعة الافتراضية السورية نموذجًا رائدًا في هذا المجال، إذ كانت من أوائل الجامعات العربية التي تبنّت نظام التعليم الإلكتروني المتكامل، مع دمج مفاهيم الريادة الرقمية في برامجها الأكاديمية. جاءت هذه الورقة البحثية لتحلل دور الجامعة الافتراضية السورية في دعم ريادة الأعمال الرقمية، من خلال دراسة برامجها، تحليل رؤيتها وصولًا إلى عرض مختلف المبادرات الريادية المتاحة لتعزيز التعليم الريادي الرقمي.

من خلال ما سبق يمكن طرح الإشكالية التّالية:

"ما دور الجامعة الافتراضية السورية في تعزيز ريادة الأعمال الرقمية؟"

الأسئلة الفرعية:

من خلال الإشكالية المطروحة، يمكننا طرح الأسئلة الفرعية التالية:

- ما هو التعليم الافتراضي؟
- ما هي البرامج والمبادرات التّي توفرها الجامعة الافتراضية السورية؟
- كيف تعزز الجامعة الافتراضية السورية ريادة الأعمال الرقمية؟

أهداف الدراسة:

نسعى من خلال هذه الدراسة، إلى تحقيق مجموعة من الأهداف نجملها كما يلي:

- التعرف على المفاهيم النظرية المتعلقة بالدراسة؛
- التعرف على البرامج والمناهج التّي تقدمها الجامعة الافتراضية السورية لطلابها؛
- تحليل مدى مساهمة البرامج والمبادرات في تعزيز ريادة الأعمال الرقمية؛
- مقارنة الجامعة الافتراضية السورية بجامعات عربية أخرى؛
- تقديم مقترحات يمكنها تحسين واقع التعليم الافتراضي والريادة الرقمية.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الورقة البحثية من موضوع الدراسة في حد ذاتها، باعتبار التعلم الافتراضي والريادة الرقمية من المواضيع الحديثة في عالم الأعمال خاصة في ظل الاقتصاد الرقمي كما تكمن أهمية هذه الدراسة كذلك في إبراز مختلف المفاهيم الرئيسية والتّي ساعدتنا فيما بعد على الإجابة على الإشكالية.

منهج الدراسة:

تم الاعتماد على المنهجين الوصفي من خلال التطرق لمختلف المفاهيم الخاصة بمتغيري الدراسة، والمنهج الاستنباطي الذّي تم من خلاله استنباط واستخلاص مختلف المبادرات والبرامج ومدى انعكاسها على الثقافة الريادية الرقمية لدى الطلبة، من خلال مراجعة مختلف التقارير المنشورة على موقع الجامعة المدروسة.

2. التعليم الافتراضي:

2. 1 تعريف التعليم الافتراضي:

يعتبر التعليم الافتراضي أحد أهم أنماط التعليم عن بُعد، وهو نوع من التعليم الذي لا يتقيد بكل قواعد التعليم النظامي، بل يضمن المرونة والمناسبة لظروف الطلاب المختلفة، ويسمح لهم بالعمل في نفس الوقت.

ويتألف مصطلح "التعليم الافتراضي" من كلمتين:

- **التعليم:** ويعني عملية تحفيز وإثارة قوى المتعلم العقلية ونشاطه الذاتي.

- **الافتراضي:** وهو ترجمة للمصطلح الأجنبي "Virtual"، ويعني أن المؤسسة التعليمية تحتوي على قاعات وصفوف ومكتبات وأساتذة وطلاب وخدمات، لكن التواصل بينهم يتم عبر شبكة الإنترنت.

ويعرفه كل من "شحانة والنجار (2003)" بأنه: "أي عملية تعليمية لا يكون فيها اتصال مباشر بين الطالب والمعلم، حيث يكونون متباعدين زمنياً ومكانياً، ويتم الاتصال بينهم عن طريق الوسائط التعليمية الإلكترونية والمطبوعات".

ويُعرف أيضاً بأنه: "طريقة لإيصال العلم والتواصل، للحصول على المعلومات والتدريب عن طريق شبكة الإنترنت"، وهو نوع حديث يقدم مجموعة من الأدوات التعليمية المتطورة التي تضيف قيمة على التعليم بالطرق التقليدية.

كما يقصد به: "توفير الفرد المستخدم لشبكة الإنترنت لما يحتاجه من معارف في مختلف المواد أو الاختصاص المختار، باستخدام الصوت، الفيديو، الرسائل المتعددة، الكتب الإلكترونية، البريد الإلكتروني، مجموعات الدردشة والنقاش...".

وباختصار، هو تعليم "لا حضوري"، يعتمد بشكل رئيسي على تقنيات الاتصال والمعلوماتية المنظورة، لذلك نجد أن المجتمعات الرائدة في هذا النمط من التعليم هي تلك المتقدمة في مجال تكنولوجيات الإعلام والاتصال (عطيل لموالدي، 2021، الصفحات 348-350).

2.2 أنواع التعليم الافتراضي:

يمكن تصنيف التعليم الافتراضي إلى ثلاثة أنواع رئيسية، لكل منها خصائصه وفوائده:

أ- التعلّم المتزامن:

في هذا النمط، يلتقي المعلم والطلاب عبر منصات التواصل المرئي في وقت واحد، مما يخلق تجربة شبيهة بالفصل الدراسي التقليدي ولكن عبر الإنترنت. ويُعد هذا النوع مثالياً للطلاب الذين يحتاجون إلى تفاعل فوري وتغذية راجعة لحظية من معلميهم. كما يُمكّن المعلمين من إدارة مناقشات مباشرة وحية تشكل جزءاً أساسياً من العملية التعليمية.

ب- التعلّم غير المتزامن:

يتميز هذا النمط بعدم اشتراط الحضور في وقت محدد، حيث يمكن للطالب الولوج إلى المواد التعليمية المسجلة مسبقاً (مثل المحاضرات والفيديوهات) والتفاعل مع المعلمين عبر وسائل مثل البريد الإلكتروني ومنصات النقاش، فضلاً عن الوصول إلى الموارد الإلكترونية كالمكتبات الرقمية. ويُعتبر خياراً ممتازاً للطلاب الذين يفضلون التعلم وفق وتيرتهم الخاصة التي تتناسب مع جدولهم الزمني وقدراتهم الاستيعابية.

ج-التعلّم المختلط (الهجين):

يجمع هذا النموذج بين مزايا النمطين السابقين، حيث يدمج بين جلسات التعلم الافتراضي (سواءً المتزامنة أو غير المتزامنة) والتعلّم الحضوري التقليدي. يتم ذلك من خلال دمج المواد الرقمية والأنشطة عبر الإنترنت خلال الصف الدراسي الفعلي. وعادةً ما يكمل النمطان بعضهما البعض، مما يخلق تجربة تعليمية شاملة ومرنة. غالباً ما يُبدي الطلاب رضىً أعلى تجاه هذا النوع لكونه يمنحهم فوائد التفاعل المباشر مع المعلم إلى جانب الشعور الأصلي بتجربة الفصل الدراسي التقليدي. (البنا، 2022، صفحة 3)

2. 3 مزايا التعليم الافتراضي:

يحقق التعليم الافتراضي مزايا عديدة للفرد والمجتمع والمعلم والمتعلم، ويمكن إيجاز أهمها في النقاط التالية:

-**الاستفادة من التقدم التكنولوجي** : حيث يستغل التطور في تكنولوجيا المعلومات ووسائل الاتصال لإحداث نقلة نوعية في مجال التعلم، واستحداث أنماط تعليمية جديدة تتغلب على تحديات التعليم التقليدي.

-**توفير الوقت والجهد** : يتجنب المتعلم مشاكل الروتين الإداري كالتسجيل والمراجعات، ويمكنه الوصول للمادة التعليمية في أي وقت يناسبه. كما يوفر على المعلم الوقت في التعامل المباشر مع كل طالب على حدة وفي عمليات التصحيح وإعلان النتائج.

-**تنمية شخصية المتعلم** : يعزز التعليم الإلكتروني الاعتماد على الذات من خلال أنماط مثل التعلم الذاتي والمستمر. كما أن التواصل عبر الإنترنت يساعد المتعلمين الخجولين على التعبير عن أنفسهم بحرية أكبر مقارنة باللقاءات المباشرة.

-**المرونة والملاءمة** : يتمكن المتعلم من اختيار الوقت والمكان المناسبين للتعلم، مما يلائم ظروفه المختلفة ويتيح له تحقيق التوازن بين مسؤولياته الحياتية والتعليمية.

-**توفير التكاليف** : يحقق وفرة اقتصادية كبيرة لعدم الحاجة إلى مباني جامعية ضخمة ومكتبات وخدمات تقليدية باهظة التكلفة، كما يوفر على الطالب مصاريف السفر والانتقال.

-**تعزيز مبدأ المساواة** : يمنح فرصة للذين لم يتمكنوا من الالتحاق بالتعليم الجامعي النظامي بسبب محدودية الطاقة الاستيعابية للجامعات، أو التكاليف المرتفعة، أو صعوبة التنافس، مما يوفر لهم الشعور بالاستقرار والرضا والمساواة.

-**توفير رأس المال المعرفي** : تزخر شبكات الاتصال بمعلومات غزيرة ومتجددة في جميع المجالات، مما يوفر ثروة معرفية هائلة في متناول الجميع.

-**سهولة الوصول للمعلومات** : اختصار وقت البحث عن المعلومة في أي مجال، حيث يمكن الوصول إليها بفعالية وسرعة من خلال محركات البحث على الإنترنت.

-**التغلب على الندرة في التخصصات** : يمكن من خلال التعليم الإلكتروني تغطية تخصصات علمية نادرة وتدريس عدد كبير من الطلاب، وهو ما لا يمكن تحقيقه بسهولة في التعليم التقليدي.

-**رفع مستوى التعليم العالي في الدول النامية** : من خلال توفير تخصصات علمية حديثة واستخدام تقنيات متطورة قد لا تكون متوفرة في مؤسسات التعليم التقليدي.

-**تقليل الشعور بالعزلة** : يلغي حالة الانعزال التي قد يشعر بها طالب التعليم عن بعد بطرقه التقليدية، ويخفف من حدة العزلة الجغرافية والزمنية. (أحمد عمر و أبو دامس، 2021، الصفحات 4-5)

2. 4 سلبيات التعليم الافتراضي:

على الرغم من المزايا العديدة للتعليم الإلكتروني، إلا أن له بعض السلبيات التي لا يمكن تجاهلها، ومنها:

- **تجريد العملية التعليمية من الطابع الإنساني:** بسبب انعدام التواصل المباشر بين المعلم والمتعلم، والذي غالباً ما يكون أكثر تأثيراً ويترك لمسات إنسانية عميقة في شخصية المتعلم.

- **تهميش دور المعلم:** يخشى البعض من أن يحل دور الوسائل التكنولوجية محل المعلم التقليدي، مما قد يقلل من أهميته وقيمته في العملية التعليمية.

- **نظرة عدم الثقة:** لا يزال البعض ينظر إلى التعليم الافتراضي بنوع من التردد بسبب حداثته، أو يعتبره أقل كفاءة من التعليم التقليدي، أو أنه بديل مخصص فقط لمن فاتتهم فرصة التعليم النظامي.

- **منافسة الجامعات التقليدية:** يُنظر إليه أحياناً كمنافس قوي للجامعات التقليدية، حيث قد يؤدي إلى انتقال أعداد كبيرة من الطلاب وحتى المدرسين إلى الجامعات الإلكترونية الافتراضية. (أحمد عمر و أبو دامس، 2021، صفحة 5)

3. ريادة الأعمال الرقمية:

3. 1 تعريف ريادة الأعمال الرقمية:

تعمل ريادة الأعمال الرقمية على إعادة تشكيل الأعمال والتواصل من خلال الخدمات السحابية والواقع المعزز والافتراضي والذكاء الاصطناعي وسلسلة الكتل باعتبارها بعض التقنيات التي تشكل عالمنا الرقمي المتزايد حاليا. (العقرباوي، 2023، صفحة 16)

تعرف ريادة الأعمال الرقمية بأنّها: "عملية إنشاء أعمال رقمية مبتكرة تعود بخدمات ذات انطباعات جديدة يتم تقديمها عبر الانترنت. (أبو لبهان و الخولاني، 2025، صفحة 147)"

وتعرف في إطار التعليم العالي بأنّها: "الأعمال التّي تهدف إلى الابتكار من خلال الاستخدام المكثف للتقنية الرقمية الحديثة وقيام الجامعيين بتبني أفكار رقمية إبداعية جديدة من خلال مركز الابتكار وريادة الأعمال، تصلح لمشاريع يمكن من خلالها استغلال الموارد المتاحة بالجامعة في تقديم منتج جديد يخدم السوق المحلي والدولي، ويمكنهم من المنافسة والحرص على البحث عن كل ما هو جديد في عالم الرقمنة." (يوسف داليا و دربالة، 2024، صفحة 764)

3. 2 أبعاد ريادة الأعمال الرقمية:

تتمثل أبعاد الريادة الرقمية في:

أ–إدراك الفرص: ذلك من خلال الحاجات والتحديات والاستخدام الأفضل للموارد نحو تطبيق الأفكار الجديدة في المشروعات التّي يتم التخطيط لها بكفاءة عالية.

ب–القدرة على المنافسة: تعتبر الاتجاه المنظمة الريادية في التنافس مع المنافسين في نفس القطاع الذّي تعمل فيه المنظمة على استعداد للقوة التنافسية من خلال قوة الإدارة وقدرتها للسيطرة على القوة التنافسية.

ج-القدرة على الابتكار: من خلال تطوير فكرة أو تطبيق فكرة جديدة (فاروق حسين جبريل، 2023، صفحة 109).

3.3 ركائز ريادة الأعمال الرقمية:

حسب المفوضية الأوروبية، تقوم ريادة الأعمال الرقمية على مجموعة من الركائز هي:

أ–المعرفة الرقمية وسوق التكنولوجيا: تُعد المعرفة المتعمقة بالتقنيات الرقمية المبنية على تكنولوجيا المعلومات والاتصال، بما في ذلك وسائل التواصل الاجتماعي، ركيزة أساسية في دعم البنية التحتية لأنشطة ريادة الأعمال الرقمية. إذ تساهم هذه التقنيات في تطوير القدرات الابتكارية والتنافسية والتنظيمية للمشروعات الريادية، من خلال تحسين عمليات التخطيط الزمني، وترشيد استخدام الموارد، وتعزيز كفاءة إدارة التسويق، إلى جانب ابتكار أساليب جديدة لتوزيع المنتجات والخدمات المقدمة.

ب– سيولة الوصول إلى التمويل والاستثمار: تُعتبر سيولة الوصول إلى التمويل والاستثمار من أبرز التحديات التي تواجه رواد الأعمال الرقميين، إذ يمثل التمويل عنصراً محورياً في قدرة المؤسسة أو أصحاب المشروعات على تلبية احتياجاتهم التمويلية بأفضل الطرق الممكنة، مع مراعاة تكاليف التمويل سواء من الجهات الرسمية أو غير الرسمية. وتُعد هذه المرحلة من أكثر المراحل أهمية وصعوبة في مسار ريادة الأعمال الرقمية، نظراً لتأثيرها المباشر في استدامة المشروع ونموه.

ج–بيئة الأعمال الرقمية: تُسهم بيئة الأعمال الرقمية في إنشاء فضاء افتراضي متكامل يتيح تنظيم وتخزين المعلومات والبيانات — سواء كانت منظمة أو غير منظمة — بطريقة آمنة ومنهجية. وتُعد هذه البيئة عاملاً أساسياً في تمكين رواد الأعمال من التفاعل الفعّال مع العملاء والمستهلكين، من

خلال قنوات رقمية مرنة وسلسة تُعزز من كفاءة التواصل وجودة الخدمات المقدمة .

د-**المهارات الرقمية والقيادة الالكترونية**: تُعد **المهارات الرقمية** من العوامل الجوهرية في نجاح رواد الأعمال، إذ تعكس قدرة الفرد على توظيف التقنيات والأدوات الرقمية بكفاءة عالية في إدارة نشاطه الريادي. وغالباً ما تشكل هذه المهارات أحد أبرز التحديات التي يواجهها رواد الأعمال عند التكيف مع متطلبات البيئة الرقمية المتسارعة.

أما القيادة الإلكترونية، فتمثل مستوى الوعي التكنولوجي والقدرة على التأثير في نوايا الأفراد وقراراتهم بما يخدم أهداف المشروع الريادي، سواء كان ذلك في التسويق أو تطوير المنتج أو إدارة الفريق. وتُعد هذه القيادة عاملاً محورياً في بناء نموذج أعمال مبتكر من خلال الاستخدام الفعّال للتقنيات الرقمية الحديثة، والتحكم الاستراتيجي في الأدوات التي تعزز من تنافسية المؤسسة واستدامتها.

هـ-**ثقافة ريادة الأعمال**: إن تعزيز ثقافة ريادة الأعمال من خلال إنشاء أنظمة بيئية جامعية مبتكرة يدمج فيها البعد الرقمي مع ريادة الأعمال الأكاديمية، يُعد خطوة محورية نحو دعم الابتكار وتعزيز روح المبادرة لدى الطلبة والخريجين. فإدماج التكنولوجيا الرقمية في هذا السياق يتيح لرواد الأعمال الشباب بناء شبكات تفاعلية تربط بين الأفراد والعملاء والأماكن التي كانت سابقاً بعيدة أو غير متاحة، مما يسهم في فتح آفاق وأسواق جديدة. وتكتسب هذه المبادرات أهمية خاصة بالنسبة لخريجي الجامعات الجدد الذين غالباً ما يفتقرون إلى رأس المال اللازم لتأسيس مشاريع تقليدية كبيرة، حيث تمكّنهم البيئة الرقمية من إطلاق مشاريع ريادية بتكاليف أقل وبفرص توسع أوسع.

و-**المنتجات الرقمية**: تُحدث التكنولوجيا الرقمية تحولات جذرية في طبيعة المنتجات والخدمات، الأمر الذي يؤدي إلى نشوء أسواق جديدة وزعزعة بنية الأسواق والصناعات التقليدية القائمة. كما تُسهم هذه التحولات في إعادة تشكيل احتياجات العملاء وتطلعاتهم، مما يخلق فرصاً واسعة أمام رواد الأعمال الرقميين لتبني الابتكار الإبداعي وتطوير حلول رقمية مبتكرة قادرة على تلبية تلك الاحتياجات المتغيرة

وتعزيز التنافسية في البيئة الاقتصادية الحديثة. (شويب، برني، و مشري، 2024، الصفحات 154-155)

3. 4 تحديات ريادة الأعمال الرقمية:

توجد العديد من التحديات التّي تواجه رواد الأعمال الرقميون في تنفيذ مشروعهم أو خلال تحولهم الرقمي، حيث تتمثل تلك التحديات في:

أ–البنية التحتية: تعد التكنولوجيا اللبنة الأساسية لتقديم المنتجات والخدمات. إذ يمثل الوصول إلى البنية التحتية عريضة النطاق بتكلفة معقولة وسرعة عالية تحدياً كبيراً خاصةً للدول النامية.

ب–القضايا الثقافية والاجتماعية: يتمثل في عدم الوعي المجتمعي أو الثقافي بالأعمال الالكترونية والخوف من كل ما هو جديد.

ج–قضايا المهارات: تنبع أساساً من المهارات التّي يجب امتلاكها وتوظيفها لتحديد التكنولوجيا الجديدة التّي تتيح فرص الأعمال. وتعد الحاجة لكل من مهارات القيادة الالكترونية، الفكر الريادي لدى الأفراد، مهارات العمل والاتصال، كذلك المهارات التقنية. مع استخدام الحوسبة السحابية والبيانات الضخمة أصبح الوصول إلى هذه المهارات يشكل تحدياً لدى رواد الأعمال.

د–قضايا حقوق الملكية الفكرية: يولد كثير من رواد الأعمال الرقميين عالمياً على الانترنت، أو في الحوسبة السحابية أو لديهم القدرة على التوسع والنمو عبر الحدود بسرعة كبيرة. إذ يشكل ما ينتجه هؤلاء الرواد رأس مال فكري، مما قد يثير قضايا تتعلق بحماية حقوق الملكية الفكرية لديهم.

هـ–الهجمات السيبرانية: يتيح التحول الرقمي للمنظمات مزايا عديدة من استخدامه، إلاّ أنّ التحدي يكمن في تحقيق الأمن السيبراني ومواجهة الجرائم الالكترونية. (شحادة، 2022، الصفحات 52-53)

4. الطلبة الجامعيين، الفكر الريادي ودعم الجامعة:

برزت العديد من الفرص في ريادة الأعمال الرقمية، وعكست أهمية التحول الرقمي في نجاح الأعمال ورفع كفاءة مواردها وتحسين جودة الخدمات وزيادة الاستثمار في تكنولوجيا المعلومات من أجل خفض التكاليف. لقد فرضت جائحة كوفيد وما تبعها من حجر صحي استخدام الوسائط الرقمية تكيفا مع الأوضاع آنذاك. فزاد العمل على تعزيز الوعي والثقافة الرقمية حيث تم استخدامها في قطاع التعليم العالي من خلال استعمال منصات التعليم الرقمي لاستكمال العملية التعليمية عن بعد. فكان لابد من تعليم الطلبة استخدام الأدوات الرقمية والمهارات الريادية. (براك، 2024، صفحة 8)

ويعد التوجه نحو التفكير الريادي توجها عالميًا في مؤسسات التعليم العالي؛ حيث وضعت الدول المتقدمة خططا تنفيذية متلاحقة؛ لتعزيز تطبيقات الفكر الريادي. وأصبحت ريادة الأعمال ظاهرة منتشرة لتشمل مجالات عالمية علمية وتثقيفية تشمل هذا العلم. فحضانة الأعمال الإبداعية الريادية المقدمة من الطلاب وتحفيزهم على الفكر الريادي، وتقديم مختلف جوانب الدعم المعرفي من خلال تنمية المعلومات والمهارات حول الرقمية المدعومة بالتطبيق والخبرات العملية بالاستفادة من الممارسين، حتى يصبح المشروع الريادي في أفضل صورة ممكنة. ثم يتم توفير التمويل لذلك المشروع الريادي من مصادر متنوعة. وقد تكون الجامعة هي

مصدره، ثم يتم انطلاق المشروع تحت إشراف الجامعة لتقديم الدعم المستمر حتى يصبح مشروعا ريادیا مستقلا. (محروس و حمادة، 2023، صفحة 397)

فالجامعة الريادية هي تلك التي تتقدم بخطى واثقة نحو المستقبل، فتصوغ مناهجها وتستحدث تخصصاتها بروح مبتكرة، لتُخرّج جيلاً قادراً على صناعة فرص العمل لا انتظارها. أدركت أوروبا هذا التوجه مبكراً؛ فبينما كانت سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي تُعرف بعقود التوظيف، جاءت التسعينيات وما بعدها لتعلن مرحلة جديدة في التعليم العالي، ترتكز على حرية الفكر، وخلق الفرص، وبناء ثقافة العمل الحر وريادة الأعمال في عقول الشباب.

في هذا الإطار، تغدو المناهج الجامعية وطرائق التدريس منصات لتوليد الأفكار، والبحوث، والاختراعات، بما يجعل الجامعة شريكاً فاعلاً في تعزيز القدرة التنافسية العالمية للدولة .وتتهيأ بذلك لتخريج طلبة مؤهلين لحياة مهنية تتسم بالتنوع والتحدي؛ حيث الوظائف المؤقتة، والعقود القائمة على الجدارة، والتنقل المستمر، والانفتاح الثقافي، والانتماء للمؤسسات العالمية، إلى جانب تنمية روح الاعتماد على الذات وريادة العمل الحر (ثامر و باهي، 2021، صفحة 170).

5. النموذج التعليمي في الجامعة الافتراضية السورية:

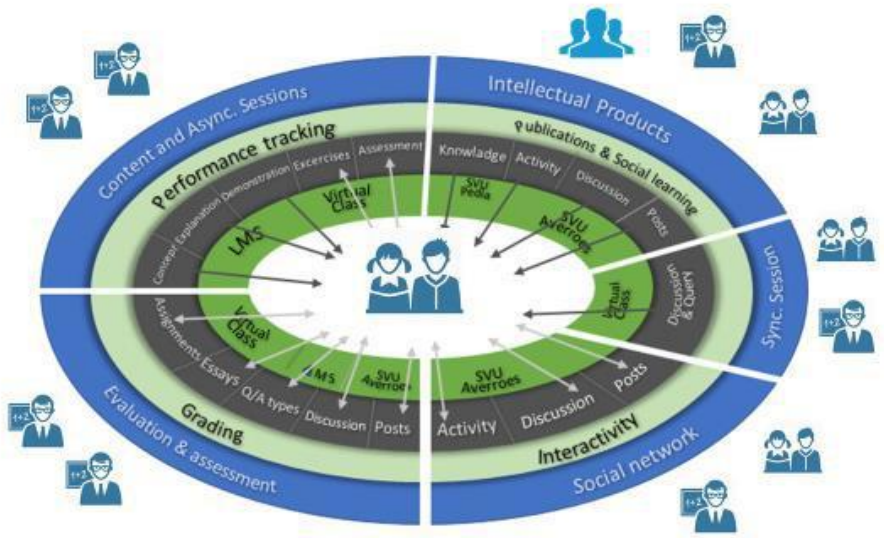
5. 1 الجامعة الافتراضية السورية:

تأسست الجامعة الافتراضية السورية بمرسوم جمهوري عام 2002 كأول جامعة إلكترونية حكومية في العالم العربي. جاءت فكرتها استجابة للتحولات الرقمية المتسارعة، بهدف إتاحة التعليم العالي أمام شريحة واسعة من الطلاب داخل سوريا وخارجها.تقدم الجامعة اليوم أكثر من 25 برنامجًا أكاديميًا على مستوى الإجازة والماجستير، في تخصصات تتراوح بين تكنولوجيا المعلومات، الاقتصاد، الحقوق، والإعلام الرقمي)الجامعة الافتراضية السورية(SVU), 2025).

5. 2 نموذج التعليم الافتراضي في الجامعة السورية:

يعتبر نموذج التعليم الافتراضي النموذج الأكثر تقدمًا بين أنماط التعليم الإلكتروني المختلفة. وكما هو موضح في الشكل (1)، يستخدم هذا النموذج تقنيات الويب لمحاكاة العملية التعليمية التقليدية. ويتضمن مكونات متعددة مثل الجلسات عبر الإنترنت وغير المتصلة باستخدام أدوات الفصول الافتراضية بالإضافة إلى واجبات الطلاب، والاختبارات القصيرة، والأنشطة اللاحقة. علاوة على ذلك، يضمن هذا النموذج التفاعل بين المعلمين والطلاب، وبين الطلاب أنفسهم، وكذلك بين الطلاب والمحتوى التفاعلي، من خلال أنظمة إدارة التعلم(LMS) ، والبريد الإلكتروني، وأنظمة التتبع. وأخيرًا، يحتوي هذا النظام على نظام امتحانات عبر الإنترنت. (AJAMI & HAIDAR, 2019, p. 10)

الشكل (01): نموذج التعليم الافتراضي



- **المصدر**: علا حيدر، خليل عجمي(2019)، **نحو منظومة تقييم متكاملة للتعليم في الجامعة الافتراضية السورية**، ورقة بحثية مقدمة ضمن فعاليات مؤتمر تكنولوجيا وتقنيات التعليم والتعليم الالكتروني، ص 04.

النموذج الذي قدمته الجامعة الافتراضية السورية(SVU) ، والمسمى VOSE، يجمع بين ثلاثة عناصر رئيسية:

- التعلم الافتراضي باستخدام أنظمة إدارة التعلم والجلسات التفاعلية عبر الإنترنت.
- التعلم المفتوح عبر منصة SVU-Pedia التي توفر موارد معرفية حرة.
- التعلم الاجتماعي من خلال شبكات تفاعلية تربط الطلاب والمعلمين خارج الإطار الرسمي للمقرر.

يرى النموذج أن التعلم الاجتماعي وحده لا يكفي ما لم يكن منظمًا وموجّهًا أكاديميًا. لذلك، يُشرف المعلمون على العملية لضمان جودة التفاعل وتوجيه النقاشات دون تقييد حرية التعلم. ويُقيم الطلاب بناءً على مدى مشاركتهم ونشاطهم الجاد في التفاعل، لا على صحة الإجابات فقط .كما يوفّر النظام آلية نقاط ومكافآت تشجّع على التواصل والمشاركة الفعالة.

يسعى نموذج VOSE إلى دمج التعلم الرسمي وغير الرسمي في بيئة واحدة مرنة ومفتوحة، بحيث يصبح الطالب أكثر استقلالية في التعلم، وأكثر قدرة على تلبية متطلبات سوق العمل.

وقد تم بالفعل تطبيق النموذج في برنامج الدعم الأكاديمي والمهني في الجامعة الافتراضية السورية، الذي يخدم أكثر من 32 ألف طالب حول العالم عبر منصات تفاعلية مثل:Averroes.

5. 3 واقع الجامعة الافتراضية السورية وخطط التطوير من 2018–2025:

تسعى الجامعة تحقيقاً لرؤيتها وتنفيذاً لمهامها، خاصة في مجال الريادة الرقمية لتحقيق ما يلي:

أ–استخدام التقانة في التعليم والتركيز على التعليم مدى الحياة ذلك من خلال إنشاء مركز التعلم مدى الحياة في الجامعة في عام 2017 والذي بات جزءً ا من بنيتها الأكاديمية والتكنولوجية. كما أطلقت برامج مثل: السابقة البرمجية للكليات الجامعية التي تبنتها الجامعة منذ عام 2017 واستمرت لغاية اليوم كذلك برنامج التعلم والتدريب المستمر الذي تم افتتاحه عام 2020.

ب–المساهمة في تمويل مشاريع برمجية إضافة إلى مشاريع تعزز صناعة المحتوى الرقمي العربي وتدعم التأليف والترجمة والنشر العلمي الرقمي في مختلف الاختصاصات بما يسهم في دعم وإثراء المحتوى الرقمي العربي وذلك من خلال ما يلي:

–إنتاج المحتوى الرقمي العلمي والتعليمي؛

–نشر المحتوى التعليمي والعلمي بصيغة المشاع الإبداعي و بناء منصات رقمية معرفية ذات طابع تعليمي معرفي محاكاة لمنصة (Coursera) الأميركية أو منصة (إدراك) العربية. لهذا الغرض، انطلق مع منتصف عام 2022مشروع تطوير منصة (سبل) تسعى الجامعة من خلاله لإطلاق منصة تعلم إلكتروني عربية تهدف إلى الإسهام في تطوير بيئة عربية معرفية شاملة ومتجددة.

– بناء تطبيقات برمجية تخصصية دعم للتحول الرقمي في التعليم العالي :إذ تسعى الجامعة إلى استثمار خبرتها في المجال المعلوماتي لإنشاء وتمويل حاضنة أعمال برمجية متخصصة.

أما خطط التطوير من سنة 2023–2025، فقد كانت الاستمرار بعملية توسع وتطوير البنية التحتية التكنولوجية والبرمجية لربط الجامعة بالحوسبة السحابية. ترسيخ مفهوم التعلم مدى الحياة ودور المنصات الرقمية فيه. كذلك التعاون مع منظومة التعليم المفتوح تسمح بتحويل النموذج الحالي للتعليم المفتوح إلى نموذج رقمي افتراضي في إطار منظومة متكاملة "للتعلم مدى الحياة" في الجامعات السورية. (الجامعة الافتراضية السورية، 2025، الصفحات 1–12)

5. 4 المبادرات الريادية في الجامعة الافتراضية السورية

تسعى الجامعة الافتراضية السورية إلى تعزيز ثقافة الريادة الرقمية والابتكار بين طلابها من خلال مجموعة من المبادرات والمشاريع التطبيقية التي تركز على التحول الرقمي والتعليم الإلكتروني وريادة الأعمال المعرفية كما يلي:

أ–مبادرة بناة: هي مبادرة تطوعية وعلمية أطلقتها الجامعة الافتراضية السورية بإشراف برنامج الماجستير في إدارة ونمذجة معلومات البناء(BIMM) ، وتهدف إلى تنفيذ مشاريع تطبيقية رقمية في مجالات إدارة

الكوارث، ونظم المعلومات الجغرافية، وإعادة الإعمار أبرز أنشطتها ورشة 'استخدامات الخرائط الرقمية في إدارة الكوارث'، ومسابقة 'بحثي بـ3 دقائق.

ب–المسابقة البرمجية للجامعات: تنظم الجامعة الافتراضية السورية بالتعاون مع الاتحاد الوطني لطلبة سورية مسابقات برمجية لطلاب الجامعات، تهدف إلى تعزيز المهارات التقنية والإبداع البرمجي، وهي إحدى المنصات التي تشجع على التفكير الريادي والابتكار الرقمي.

ج–مسابقة المحتوى الرقمي العربي: تهتم بتطوير تطبيقات المحتوى الرقمي بشكل مبتكر.

د–مبادرة التزام: برنامج منح وتخفيضات تدريبية تقدمه الجامعة ضمن مركز التعلم مدى الحياة، لتطوير مهارات الخريجين والطلبة في مجالات التحول الرقمي وريادة الأعمال الرقمية.

هـ–المنصة المفتوحة للمحتوى الأكاديمي الرقمي: مبادرة تهدف إلى نشر المعرفة الرقمية المفتوحة وتوفير موارد أكاديمية حرة تساعد الطلبة ورواد الأعمال على تطوير مشاريعهم الرقمية.

و–مبادرة ضوء: تعمل المنصّة على دعم المكفوفين وضعاف البصر في مواصلة تعليمهم المدرسي والجامعي وحتى دراساتهم العليا، وذلك من خلال مجموعة من الخدمات المخصّصة لهم، أبرزها تسجيل المحتوى العلمي صوتيًا، وتحضير المواد الدراسية وتجهيزها للطباعة بطريقة برايل. كما توفّر المنصّة أرشيفًا صوتيًا عالي الجودة متاحًا عبر الإنترنت بشكل مجاني، يضم تسجيلات للكتب المدرسية والجامعية والمراجع الأكاديمية، بهدف تسهيل الوصول إلى المعرفة وتمكين المكفوفين من متابعة مسيرتهم التعليمية بمرونة واستقلالية.

تُظهر هذه المبادرات توجه الجامعة الافتراضية السورية نحو ترسيخ بيئة أكاديمية رقمية داعمة لريادة الأعمال، وتحويل المعرفة إلى تطبيقات رقمية عملية تعزز الاقتصاد المعرفي في سوريا. (الموقع الالكتروني لمركز التعلم مدى الحياة، 2025)

6. خاتمة:

خلصت هذه الورقة البحثية إلى أن الجامعة الافتراضية السورية تمثل نموذجًا عربيًا متميزًا في دمج التعليم الافتراضي مع ثقافة ريادة الأعمال الرقمية، إذ نجحت في خلق بيئة تعليمية مبتكرة رغم التحديات

الاقتصادية والتقنية. كما تؤكد التجربة السورية أن التحول الرقمي في التعليم ليس مجرد خيار تقني، بل هو خيار استراتيجي لإعداد جيل قادر على قيادة الاقتصاد الرقمي المستقبلي.

تؤكد نتائج هذه الورقة أن الجامعة الافتراضية السورية لعبت دورًا رياديًا في تمكين الطلبة الجامعيين نحو التحول الرقمي وريادة الأعمال. ورغم التحديات، فإن نموذجها أثبت إمكانية تحقيق التكامل بين التعليم الإلكتروني والابتكار الريادي، بما يسهم في تطوير منظومة الاقتصاد المعرفي. إن تعزيز ريادة الأعمال الرقمية داخل الجامعة الافتراضية السورية يُعدّ خطوة جوهرية نحو تمكين الطلبة وإرساء مقومات التنمية المستدامة في ظل الثورة الصناعية الرابعة.

- أثبتت الدراسة أن الجامعة الافتراضية السورية تمثل نموذجًا ناجحًا في دمج التعليم الإلكتروني مع مفاهيم ريادة الأعمال الرقمية؛
- أظهرت النتائج أن الطلاب الذين يدرسون ضمن بيئة رقمية تفاعلية يمتلكون قدرات أعلى على الابتكار وإدارة المشاريع الرقمية مقارنة بنظرائهم في التعليم التقليدي؛
- ساهمت برامج الجامعة الافتراضية في تكوين عقلية ريادية رقمية لدى الطلاب، خاصة في تخصصات إدارة التقانة، ونظم المعلومات، والإعلام الإلكتروني؛
- وجود تحديات تقنية وتمويلية وبنيوية ما يزال يحدّ من اتساع نطاق المشاريع الريادية الجامعية، خصوصًا فيما يتعلق بالربط بين الطلاب وسوق العمل الرقمي الفعلي؛
- برز دور الجامعة في توطين ثقافة العمل الحرّ والابتكار الرقمي، وهو ما انعكس في زيادة عدد المشاريع الطلابية الفعلية خلال عامي 2022–2023؛
- أكدت الدراسة أن التعليم الافتراضي ليس بديلًا عن التعليم التقليدي فحسب، بل منصة موازية قادرة على بناء منظومة متكاملة لريادة الأعمال الرقمية في العالم العربي.

مقترحات الدراسة: بناءً على النتائج المتوصل إليها يمكن تقديم المقترحات التالية:

- تعزيز الشراكات بين الجامعة الافتراضية السورية وقطاع التكنولوجيا الخاص لتأمين تمويل مستدام للمشاريع الريادية الطلابية؛

- إطلاق منصة رقمية عربية موحدة للربط بين الجامعات الافتراضية ورواد الأعمال لتبادل الخبرات والمشاريع؛
- تأسيس حاضنات أعمال افتراضية داخل الجامعة تُعنى بتسريع نمو المشاريع الطلابية الواعدة ومتابعتها بعد التخرج؛
- تطوير برامج دعم الخريجين الرياديين لتمكينهم من إنشاء شركات ناشئة حقيقية تعتمد على مهارات مكتسبة في التعليم الافتراضي.
- إطلاق مسابقات سنوية لريادة الأعمال الرقمية بين الجامعات السورية والعربية الافتراضية لتحفيز المنافسة الإيجابية والإبداع الطلابي.
- تحسين البنية التقنية للجامعة الافتراضية السورية عبر تحديث الخوادم والمنصات الرقمية لتقديم تجربة تعليمية أكثر استقرارًا وفعالية.
- تسويق قصص النجاح الريادية الطلابية كجزء من هوية الجامعة الرقمية لتشجيع المزيد من الطلاب على خوض تجربة ريادة الأعمال

7. قائمة المراجع:

الأطروحات:

ديمة حسن العقرباوي. (2023). أ ثر ريادة الأعمال الرقمية على الابتكار التنظيمي :"دراسة حالة مجموعة طلال أبو غزالة العالمية"–الأردن. *رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في ريادة الأعمال*، 16. (جامعة الشرق الأوسط، المحرر) الأردن.

المداخلات:

براك سامي فؤاد. (2024). التأصيل النظري لريادة الأعمال الرقمية. *الملتقى الدولي الثالث تحديات الاقتصاد الجزائري مع مطلع الألفية الثالثة :الرقمنة و الاقتصاد الموازي*. جامعة العربي بن مهيدي ، أم البواقي– الجزائر.

عمر دينا أحمد ، و أبو دامس زكريا حسن حسين. (2021). تقييم فعالية التعليم الافتراضي في المعهد التقني/نينوى دراسة حالة موقع التعليم الافتراضي في الجامعة التقنية الشمالية في ظل العولمة.، (الصفحات 4–5). الأردن. تم الاسترداد من https://urls.fr/X4khHY

المقالات:

SVU-VOSE: A hybrid model .(2019) .Ola HAIDAR ،و Khalil AJAMI
. of Virtual, Open, and Socially driven learning Environment
doi:https://doi.org/10.1145/3329488.3331172 .(5)*2019 ،eLearn*

أبو لبهان منة الله محمد ، و الخولاني مروة محمود. (2025). مسعى تنموي مستدام لتعزيز ريادة الأعمال الرقمية بالتعليم الجامعي بجامعة دمياط من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. (جامعة المنوفية، المحرر) *مجلة كلية التربية*، صفحة 147.

ثامر محسن ، و باهي يوسف. (2021). آليات اعتماد و دعم الجامعات لريادة الأعمال . *مجلة الريادة لاقتصاديات الأعمال، 7*(2)، الصفحات 177-161.

فاروق عفاف حسين جبريل. (2023). دور الجامعات الحكومية في تشجيع ريادة الأعمال الرقمية و تحقيق التنمية المستدامة في المشاريع المجتمعية –دراسة ميدانية–الجامعات الحكومية الأردنية. ***guidi*** *american journal of innovation development and investment،* *2*(4)، الصفحات 106-126.

شحادة يوسف مها خليل. (2022). التحول الرقمي و ريادة الأعمال الرقمية. (مركز البحث و تطوير الموارد البشرية –رماح، المحرر) *مجلة رماح للبحوث و الدراسات*(62)، الصفحات 37-61.

شويب نورهان ، برني ميلود ، و مشري فريد. (2024). واقع ريادة الأعمال الرقمية بدول المغرب العربي في ظل التحول الرقمي ما بعد فترة كوفيد-1. *مجلة اقتصاديات الاعمال والتجارة، 9*(1)، الصفحات 168-147.

طه محمود يوسف داليا، و دربالة رقية عيد محمد. (2024). ممكنات الأعمال الرقمية بالمركز الوطني للابتكار و ريادة الأعمال بجامعة المنيا:إجراءات مقترحة. (كلية التربية جامعة حلوان، المحرر) *مجلة دراسات تربوية و اجتماعية، 30*، صفحة 764.

لموالدي عواطف عطيل. (2021). التعليم الافتراضي وقت الأزمات: بين حتمية التوجه وتحديات الواقع. *مجلة أفاق للعلوم، 06*(01)، الصفحات 348-350.

محروس رانيا حسن ، و حمادة أسماء شعبان. (2023). آليات مقترحة لتفعيل ريادة الأعمال الرقمية بالجامعات المصرية. *مجلة كلية التربية جامعة عين شمس،مصر*(47)، الصفحات 393-486.

مواقع الانترنيت:

الجامعة الافتراضية السورية. (2025). *واقع وإحصائيات وآفاق، ما بين 2018 – 2023 وما بعد*. تاريخ الاسترداد 22 أكتوبر، 2025، من https://svuonline.org/ar/svu-facts-stats-prospects-2018

الجامعة الافتراضية السورية(SVU). (2025). *الجامعة الافتراضية السورية (SVU)*. تاريخ الاسترداد 22 أكتوبر، 2025، من https://urls.fr/sbHMOB

الموقع الالكتروني لمركز التعلم مدى الحياة. (2025). *الجامعة الافتراضية السورية*. تاريخ الاسترداد 20 أكتوبر، 2025، من https://urls.fr/ADF41l

البنا عايدة. (14 مارس، 2022). *Skolera*. تاريخ الاسترداد 21 أكتوبر، 2025، من نظام متكامل لإدارة المدارس: https://urls.fr/4Lgyg9